

من واقع الخبرة والمراجعة

ثم تبين لى بعد هذه العقود من الممارسة أن يُعدّ التفسخ، وخاصة التفسخ النشط كما يظهر في هذا النوع من الفصام، ليس مرادفاً لبُعد التدهور، كما هو مبين في الجدول المتكرر طوال هذه النشرات، ورويدا رويدا أصبحت لا أعتبر هذا النوع أكثر الأنواع قربا من التدهور أو السلبية، وبعد ممارستى علاج الوسط، والعلاج الجمعى، مع هذه الحالات أصبحت أكثر تقاؤلا بمآله، وأملا في احتمال تجمعه، خاصة وأن التصنيف التقليدى لبعض أعراضه، مثل تفكك الكلام Incoherence اعتبر ضمن الأعراض الإيجابية في الفصام جنبا إلى جنب مع الهالوس والضلالات وليس ضمن الأعراض السلبية، خاصة إذا كانت الهالوس متغيرة، أو متذبذبة متموجة.

تصالحت مع هذا النوع أكثر حين مارست أنواعا مختلفة من العلاجات التى تسمح بالاعتراف بتعدد الذوات حضورا في تفاعلات العلاج الجمعى أو السيكودراما، بما يسمح لها بالانتقال إلى فرصة - مهما بدت بعيدة - في استعادة التنظيم والتبادل الإيقاعى.

ملاحظات عن هذا النوع في ثقافتنا الخاصة المعاصرة:

أولاً:

لعل هذا النوع هو المرادف غالبا لما يسمى "الجنون" عند العامة، وهو أكثر الأنواع عرضة للوشم والإهانة والاستخفاف، وأحيانا السخرية والنذ، وكثيرا ما يصبح مصدرا للخوف أو الإخافة، خاصة في مجتمعاتنا الحضرية والرجوازية.

ثانياً:

أن هذا النوع هو المرادف في التفكير الشائع، وربما في الدراما السطحية، لإقران الفصام بما هو: **تعدد الذوات، وتناقض التصرفات، وغرابة السلوك**



ثالثاً:

في المجتمعات الريفية، والفطرية عموما، يجرى قبول هذا النوع بدرجات مختلفة من الشفقة والتعاطف، وأحيانا باعتباره مصدرا للبركة لتصور هذه الشريحة من المجتمع قرب مثل هذا المريض من الله، وقد يطلقون عليه "بتاع ربنا"، وقد يستبشرون بتنبأته شبه العشوائية باعتباره كذلك، وكل هذا وجدت له ما يبرره تركيبيا حين تم تصالحي مع هذا النوع، واحترامى لفكرة التفسخ الذى هو درجة أكبر من التفكك الذى أعتبره المرحلة المفترقية للوعى بين طرق متعددة لا يمثل هذا المسار الهيبفرينى إلا طريقا واحدا منها، وقد افترضت أن كسرة الواحدية في هذا النوع مع التأخر على مسار التدهور، هى التى تفسر حدة الحدس التى يلتقطها العامة من تصرفات وأقوال هذا المريض، وأيضا قد تفسر ترجيحهم لتسهيل التواصل بين دوائر الوعى بما فى ذلك تواصل وعى المريض الأجهز مع دوائر الوعى التى تحول بيننا وبينها كافة صورة الاعتراب العصرى المحتمل الذى يوصلنا عن دوائر الوعى الغائرة فى الداخل والممتدة إلى الخارج.

قد يبدو المريض الهيبفرينى نشطا، إلا أن نشاطه عادة يكون حائريا مغلقا، بمعنى أنه غير بناء ولا هادف.. وربما كان لمجرد تفريغ الطاقة الحائرة بين تنازع أجزاء الشخصية.

كل أعراض التفكك على كل المستويات (منظومات الوعى - الأمخاخ - ووظائف الواحدة تلو الأخرى، النفس) تظهر واضحة في هذا النوع من الفصام

تبين لى بعد هذه العقود من الممارسة أن يُعدّ التفسخ، وخاصة التفسخ النشط كما يظهر في هذا النوع من الفصام، ليس مرادفاً لبُعد التدهور

أصبحت لا أعتبر هذا النوع أكثر الأنواع قربا من التدهور أو السلبية، وبعد ممارستى علاج الوسط، والعلاج الجمعى، مع هذه الحالات أصبحت أكثر تقاؤلا بمآله، وأملا في احتمال تجمعه

تصالحت مع هذا النوع أكثر حين مارست أنواعا مختلفة من العلاجات التى تسمح بالاعتراف بتعدد الذوات حضورا في تفاعلات العلاج الجمعى أو السيكودراما

افترضت أن كسرة الواحدية
في هذا النوع مع التأخر على
مسار التدهور، هي التي
تفسر حدة العدس التي
يلتقطها العامة من تصرفات
وأقوال هذا المريض

هذا النوع هو أكثر الأنواع
التي يمكن أن نتعلم منها
فكرة تعدد الذوات
(والعقول، ومستويات الوعي،
والأمخاخ) ليس فقط على
مستوى التركيب الفردي،
بل أيضا على مستوى الفكر
التطوري

ذلك أننا في الممارسة لم نجد
نعتبر تفكيك الفصام البارنوي
إلى درجة من الهيبفرينية
سلبيا على طول الخط

رابعاً:

إن هذا النوع هو أكثر الأنواع التي يمكن أن نتعلم منها فكرة تعدد الذوات
(والعقول، ومستويات الوعي، والأمخاخ) ليس فقط على مستوى التركيب الفردي،
بل أيضا على مستوى الفكر التطوري ، وربما هذا هو ما يرمز إليه الشكل
المقابل.

خامساً:

يترتب على ذلك أننا في الممارسة لم نجد نعتبر تفكيك الفصام البارنوي إلى درجة من الهيبفرينية
سلبيا على طول الخط، فمرحلة الهيبفرينية (التي سنعود إليها حين نعيد تقسيم الأنواع على مسار
النفسمراضية من منطلق الطبفسى الإيقاعى) قد تكون مرحلة إيجابية، برغم التفسخ التركيبى ،
والشدوذ السلوكى، وربما يثبت أنها تمثل الحلقة الأقرب إلى الصحة من الضمور السلبى، وأيضا من
النكوص التحوصلى إلى داخل الرحم (أو القوقعة البدائية)

سادساً:

إن الاستجابة للنيورولبتات تكون أكثر تأكيدا على تثبيط نشاط المخ الأقدم الناشز في هذا النوع
بشكل أجهز مما نقابله في حالات الفصام البارنوي (وحالات البارانويا طبعاً)، خاصة إذا جرى ذلك
جنباً إلى جنب مع التأهيل المناسب الذى يدعم احتمال تنظيم مستويات الوعي (الأمخاخ)

وبعد

أتوقف عن التمدادى فى تفصيل الخطوات العلاجية للأسباب التي ذكرتها فى نشرة أمس

*** **

المعجم " النفساني " في العلوم والطب

معجم المصطلحات الأساسية في علوم وطب النفس

إعداد نخبة من أبرز الأطباء وعلماء النفس العرب

المعجم " النفساني " على المتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=46&controller=category&id_lang=3

حليل المعجم " النفساني " (تحميل حر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=252&controller=product&id_lang=3

المعجم " النفساني " على شبكة علوم النفس العربية

مصطلحات المعرفة الأول من " الموسوعة " العربي (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Ar.pdf>

مصطلحات المعرفة الأول من " الموسوعة " الانجليزي (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Eng.pdf>

مصطلحات المعرفة الأول من " الموسوعة " الفرنسي (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Fr.pdf>

المعجم " النفساني " على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/Dictionaries-Encyclopedias-204277553287741/>